

بحار الأنوار

[32] فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعود بعزة اﷻ أن أعصي له أمرا " ، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها (1) ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم ، فمنهم الابيض والاسود والاصفر ، فقال له تعالى: ألم تتعود منك الارض بي ، فقال: نعم ، لكن لم ألتفت له فيها ، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها ، فقال له اﷻ تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى ، فقال: اعلم أنني اريد أن أخلق منها خلقا " أنبياء وصالحين وغير ذلك ، وأجعلك القابض لارواحهم ، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق ، فقال: لا تخف إني أخلق لهم عللا فينسبون الموت إلى تلك العلل ، ثم بعد ذلك أمر اﷻ تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلا " ، فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصفون والمسبحون ، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الارض ، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم (2) وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو ، فخلق من الهداية رأسه ، ومن الشفقة صدره ، ومن السخاء كفيه ، ومن الصبر فؤاده ، ومن العفة فرجه ، ومن الشرف قدميه ، ومن اليقين قلبه ، ومن الطيب أنفاسه ، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام ، فلما خلق اﷻ تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه ، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود ، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ، ثم إن اﷻ تعالى أمر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه اﷻ ، ثم خلق اﷻ بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم ، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت ، فقال لها: ادخلي كرها " ، واخرجي كرها " ، قال: فدخلت الروح في اليافوخ (3) إلى العينين ، فجعل ينظر إلى نفسه ، فسمع تسبيح _____ (1) أي الينها . (2) تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر ، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون) . (3) اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام . (*)